بسم الله الرحمن الرحيم

نعم يا بلير! على الرغم من أجندة الغرب الممتدة لقرن من الانقسامات في الشرق الأوسط، فإن المستقبل سيكون حتماً مستقبلا إسلامياً تقرره الأمة

(مترجم)

ليست القومية ولا الطائفية التي يؤكد توني بلير أنها ستكون الأساس الأيديولوجي للنضالات السياسية في الشرق الأوسط، بل هو صراع سياسي إسلامي تستمر بريطانيا وحلفاؤها في صده.

في ظهور توني بلير كضيف على الإنترنت في معهد واشنطن في ١١ كانون الثاني/يناير ٢٠٢١ بعنوان "الجغرافيا السياسية ٢٠٢١ – أمريكا والشرق الأوسط والعالم" قال ما يلي: "وجهة نظري واضحة جدا، ولا يزال الشرق الأوسط مهما وإنه مهم للغاية. من المهم لأنه في الشرق الأوسط سيتم تقرير مستقبل الإسلام... لهذا السبب أعتقد أنه لا توجد سياسة جيدة بشأن الشرق الأوسط اليوم لا تبدأ من تحليل شامل لما كان الصواب والخطأ منذ مطلع القرن، أو ينبع من حجة تأطير خاطئة حول الصراع الرئيسي في المنطقة. لأنه بخلاف ذلك ينتهي بك الأمر في موقف ترى فيه المنطقة على أنها صراع بين إيران والمملكة العربية السعودية أو بين الشيعة والسنة. لا ليس كذلك! إنها حقا ليست في النهاية. إنه صراع بين أولئك الذين يقولون إن الدين – ربما وجهة نظر واحدة في الإسلام – يجب أن يهيمن ويتحول إلى أيديولوجية سياسية، وأولئك الذين لا يفعلون ذلك. هذا هو الانقسام العميق والأساسي... وبالتالي، من المهم للغاية أعتقد أننا نواصل الاعتراف بمسائل الشرق الأوسط، وأهميتها الأساسية، وهناك أشخاص يجب أن ندعمهم داخل المنطقة وهناك أشخاص يجب أن نقاومهم".

ما هو في الشرق الأوسط على مدار المائة عام الماضية هو بوضوح وجود أيديولوجيات أجنبية مثل القومية والشيوعية والرأسمالية منذ تدمير دولة الخلافة الإسلامية التي حلت محلها الأنظمة العميلة البريطانية أو الأمريكية التي حكمت. يخدمون أنفسهم ونخبة ضيقة ومصالح أجنبية بدلا من خدمة شعوب المنطقة. هؤلاء الحكام مكروهون على نطاق واسع من أولئك الأشخاص الذين يترأسونهم. يستخدمون قواتهم المسلحة لغرضين رئيسيين؛ أولا، قمع شعوبهم لا سيما عندما يرون وميضاً للنقد السياسي أو المشاعر، وثانياً لخدمة أية مصالح عسكرية غربية تطلب منهم.

وأكثر الأنظمة العميلة ديمومة هي السعودية والأردن. نشأت السعودية في وزارة الخارجية البريطانية منذ حوالي قرن من الزمان، ومنذ ذلك الحين أهدرت كميات هائلة من الثروة المادية. تتمتع الأسرة الحاكمة بعلاقات وثيقة مع بريطانيا والولايات المتحدة منذ ذلك الحين. الأردن شركة عائلية مماثلة، أنشأها البريطانيون بعد الحرب العالمية الأولى. نصبت بريطانيا أفرادا من نفس العائلة، يُنظر إليهم على نطاق واسع على أنهم خونة للإسلام والمسلمين، لحكم العراق وسوريا لفترة وجيزة فقط لرؤية سلالتهم يتم الإطاحة بها في هذه الأماكن من خلال الانقلابات والانقلابات المضادة التي رعتها بريطانيا والولايات المتحدة.

لذلك لم تشهد الأمة خلال المائة عام الماضية فقط الإخفاقات والعواقب الكارثية للسياسات الاستعمارية البريطانية أولا من خلال غرسها أفكارا أجنبية مثل القومية التي أدت إلى تفكك الوحدة الإسلامية والخلافة العثمانية، ولكن أيضا الإخفاقات والعواقب المستمرة، غزو "تغيير النظام" العسكري الأمريكي واحتلاله للعراق في عام ٢٠٠٣، والذي زرع الطائفية بعنف بين المسلمين الشيعة والسنة مما أدى إلى صراعات بالوكالة بين السعودية وإيران في اليمن وسوريا.

ومع ذلك، في عام ٢٠٢١، كشف مجرم الحرب توني بلير عن حقيقة هذا الصراع الأصلي الذي دام ١٠٠ عام بين أهل البلاد الإسلامية الذين يكافحون من أجل إعادة دولة الخلافة الراشدة التي كانت دائما عقيدة سياسية منذ ١٤٠٠ عام وبين أولئك على

الجانب الخطأ من التاريخ المضللين والمسحورين والمدعومين من أعداء الإسلام مثل بلير والنخب السياسية الأخرى ومؤسساتهم ومنظماتهم.

لذا، نعم بالفعل، لا يزال مستقبل النضالات هو مستقبل إسلامي في الشرق الأوسط وفي جميع أنحاء البلاد الإسلامية، وهو مستقبل تستمر بريطانيا وحلفاؤها في المشاركة فيه. ومع ذلك، فإن الله سبحانه وتعالى ورسوله الحبيب ﷺ تنبأ بنتيجة هذا الصراع الكبير وعودة دولة الخلافة على منهاج الرسول الكريم ﷺ بإذن الله.

لذلك فإن الخلافة ليست مجرد رجاء. إنها واجب إلهي، واليقين من عودتها أمر يحتفظ به المسلمون بثقة كبيرة. ورد ذكر عودته في أحاديث عدة، ولكن من أشهرها بلا شك الحديث الصحيح في مسند الإمام أحمد، حيث يتنبأ النبي محمد بوضعنا الحالي (وفي الواقع "المراحل" التي تمر بها الأمة بعد وفاته) ويبلغنا بعودة الخلافة بعد زوالها.

وعلينا أن ندرك أن تزايد القهر الذي يتعرض له المؤمنون وحملة الدعوة إلى الإسلام هو في الحقيقة علامة على عودة الخلافة وإقرار عن حالة من يسعى لتأخير المحتوم بذلك. الروايات التي تعلق على هذه القضايا كثيرة، لكن الرواية في مسند الإمام أحمد تعطينا موجزا لحكم الأمة عبر التاريخ، وتتقدم عبر مراحل تبدأ بالحكم في عهد النبي ﷺ وتنتهي بعودة الخلافة على منهاج النبوة.

روى أحمد بن حنبل، الذي نال لقب أمير المؤمنين في علم الحديث، دلالة على التمكن في علوم الحديث، ومؤلف المسند الشهير الذي يحتوي على ٤٠ ألف حديث، الحديث التالي: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ حَدَّثَنِي دَاوُدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْوَاسِطِيُّ حَدَّثَنِي حَبِيبُ بْنُ سَالِمٍ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ كُنَّا قُعُوداً فِي الْمَسْجِدِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ بَشِيرٌ رَجُلاً يَكُفُّ حَدِيثَهُ فَجَاءَ أَبُو ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيُّ فَقَالَ يَا بَشِيرُ بْنَ سَعْدٍ أَتَحْفَظُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْأُمَرَاءِ فَقَالَ حُذَيْفَةُ أَنَا أَحْفَظُ خُطْبَتَهُ فَجَلَسَ أَبُو ثَعْلَبَةَ فَقَالَ حُذَيْفَةُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**تَكُونُ النُّبُوَّةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ مُلْكاً عَاضّاً فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ مُلْكاً جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ ثُمَّ سَكَتَ**» (مسند الإمام أحمد)

#أقيموا_الخلافة

#ReturnTheKhilafah

#YenidenHilafet

#خلافت_كو_قائم_كرو

كتبته لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

ثريا أمل يسنى

عضو المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير